مقتطفات من كتاب

إبراهيم أبو الانبياء

عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

لا جرم يسمى خليل الرحمن .

ولا جرم تتجمع الجهود كلها للبحث عن تاريخه المجهول فى أغوار الأرض ، فإن علم الأحافير لم ينحصر فى البحث عن تاريخ أحد قط كما انحصر فى البحث عن تاريخ أبى الأنبياء ، وما تجردت البعوث إلى العراق وفلسطين ومصر لسؤال الأرض عن مكنون من أسرارها كذلك السر المكنون ، الذى ينطوى على أعمق أسرار الروح والضمير .

قال منقب من أولئك المنقبين الذين عرفوا باسم الحفريين : إن الناس قد بدأوا بالحفر فى الآثار طلبا للذهب ولقايا الحلى والجوهر ، ثم عرف الناس شيئًا أنفس من تلك المعادن يبحثون عنه ويتهافتون على استخراجه وتحصيله : وهو التاريخ المقدس ، أو تاريخ المعانى العليا التى ترتفع به إلى السماء ، ولها مستودع فى جوف الرغام وكل شىء يغليه الإنسان يحفزه إلى ذلك السر الذى تقسمته الأرض والسماء .

وقال لها ملاك الرب :

تكثيراً أكثر نسلك فلا يحصى ، وقال لها ملاك الرب : ها أنت حبلى وتلدين ابنا وتدعينه اسمعيل . لأن الرب قد سمع لضراعتك

المشنا

أهم المراجع الإسرائيلية بعد التوراة هو كتب المشنا القديمة « فالمقرأ » هو ما يحفظ بالقراءة فى الكتب ، وهو نصوص التوراة المعتمدة .

و « المشنا » هو ما يحفظ بالذكر والاستظهار ، ومنه التلمود على نشأته الأولى .

وكان الرعاة أو الهكسوس (هاك شاسو) يحكمون مصر من الأسرة الثالثة عشرة إلى الأسرة السابعة عشرة ، وفى هذه الفترة حدثت هجرة لآباء العبريين إلى الديار المصرية .

فمن اليهود الذين أسلموا كعب بن ماتع الحميرى الذى اشتهر باسم كعب الأحبار ، كان من علماء اليهود فى اليمن وأسلم فى زمن أبى بكر ، وعاش فى المدينة زمنا ثم خرج إلى الشام بعد مقتل عمر فأقام بحمص ومات فيها .

ومنهم وهب بن منبه ، وهو من يهود اليمن أيضاً ، وكان من أبناء الفرس الذين أرسلهم كسرى إلى اليمن ثم أسلم وتوفى فى عهد الدولة الأموية ، وكلاهما كثير الرواية والنقل عن الكتب الإسرائيلية ، ويظن بهما أنهما وضعا كثيراً مما روياه .

إن دعوة الخليل قد اقترنت بالتوحيد ، واقترنت بميزان العدل الإلهى ، واقترنت بإعلاء العبادة إلى ما فوق الطبيعة والجثمان .

وهذه هى الفتوح التى لا نظير لها فيما تحدث عنه المؤرخون من فتوح الحياة الإنسانية ، منذ أقدم عصورها إلى العصر الحديث .

وجاء بعد هذا فى الإصحاح الثانى عشر أن الرب قال لإبرام : « اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك ، فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك ، وتكون بركة ، وأبارك من يباركك ومن يلعنك ألعنه ، وفيك تتبارك جميع قبائل الأرض .

ومن ذلك المبدأ شخص ذلك الركب الحاشد فى طريقه إلى الله ، وتقدم من اسم الله ذى العرش إلى اسم الله الرحمن الرحيم .

إنه لا جرم خليل الرحمن .

وإنه لا جرم خليل الإنسان .

وسيرته فى الصفحات التالية هى سيرة الخليلين ، على هدى الأسلاف وعلى هدى الأعقاب .

ثم قال : لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم !

وقال بولس غير مرة : إن الختان لا يجعل الإنسان ابناً لإبراهيم وإنما أبناؤه من يسلكون فى خطوات الإيمان ، وإن إبراهيم « أب لنا جميعاً والله جعله أباً لأمم كثيرة » .

وكان الفاروق والإمام على رضى الله عنهما ينهيان كعب الأحبار عن الإفاضة فى رواياته وأساطيره ، وسخر الفاروق منه حين زعم له أن مقتله مكتوب فى التوراة ، ولم يثبت أحد من جلة الصحابة شيئاً من تلك الأساطير ، ولكن كعب الأحبار وأمثاله قد طاب لهم أن يتحدثوا بتلك الأساطير التى ينفردون بدعواها فأفرطوا فيها وجعلوا يطرقون السامعين بجديد كلما نفد قديمهم المعروض وآنسوا من السامعين إقبالاً على هذه البضاعة التى لا يزاحمهم فيها أحد من المسلمين .

ربما كان من المفاجآت عند بعض الناس أن يقال لهم : إن إبراهيم عليه السلام كان عربيا ، وأنه كان يتكلم اللغة العربية .

ولكنها الحقيقة التاريخية التى لا تحتاج إلى فرض غريب أو تفسير نادر غير ترجمة الواقع بما يعنيه ، وإنما الفرض الغريب أن يحيد المؤرخ عن هذه الحقيقة لينسب إبراهيم إلى قوم غير قومه الذين هو منهم فى الصميم .

وليس معنى هذا بالبداهة أنه كان يتكلم العربية التى نكتبها اليوم أو نقرأها فى كلام الشعراء الجاهلين ومن عاصرهم من العرب الأقدمين ، فلم يكن فى العالم أحد يتكلم هذه اللغة فى عصر إبراهيم ولا فى العصور اللاحقة به إلى القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد .

وإنما اللغة العربية المقصودة هى لغة الأقوام التى كانت تعيش فى شبه الجزيرة العربية وتهاجر منها وإليها فى تلك الحقبة ، وقد كانت لغة واحدة من اليمن إلى مشارف العراق والشام وتخوم فلسطين وسيناء .

ولقد عرفت تلك اللغة حينا باسم اللغة السريانية غلطا من اليونان فى التسمية ، لأنهم أطلقوا اسم أشورية أو أسورية على الشام الشمالية ، فشاعت تسمية العربية باسم السوريانية ، والسريانبية من المكان الذى أقامت فيه بعض قبائل قبل العرب الوافدة من شبه الجزيرة منذ أقدم العصور ، قبل عصر إبراهيم بزمن طويل .

وينقل مرجليوث عن جليزر Glaser أن الملك الحميرى شرحبيل يعفور ذكر اسم الله فى الحجر المنقوش على سد مأرب فسماه « بعل السمائين والأرضين » وأنهم عرفوا التوحيد فى منتصف القرن الخامس للميلاد ،

وأما يثرون فهو نبى مدين قبل خروج بنى إسرائيل من مصر ، ويظن بعض الشراح أنه هو شعيب المشار إليه فى القرآن ، ولعل شعيبا هو قريبه (هو باب) أو شوباب بمعنى محبوب الله .. وبين النطق العربى والنطق العبرى تقارب محسوس ، ومن شراح التوراة من يقول : إن « يثرون » لقب وليس باسم يدعى به نبى مدين ، فلا يبعد إذن أن يكون شعيب اسمه الذى لم يذكروه .

وروى هيرودوت أبو التاريخ أنه سأل الفينيقيين والسوريين عن عادة الختان فقالوا : أنهم أخذوه من المصريين ، وأن المصريين كانون يتحرون به النظافة والطهارة .

ومن جملة أخباره يتبين أنه عليه السلام قد نشأ على مفترق طريق بين جميع العهود .

مفترق طريق بين عهد الكهانة وعهد النبوة .

ومفترق طريق بين إباحة القرابين البشرية وتحريمها .

ومفترق طريق بين التعديد والتوحيد .

ومفترق طريق بين الإيمان بالهاوية والإيمان بالحياة الأخرى .

واسم إبرام من الأسماء التى تنبىء عن نشأة دينية ، لأنه - على أرجح معانيه - يفيد معنى حبيب الله . وقد كان قدماء السريان يطلقون اسم رأس الأسرة مجازاً على الإله المعبود فيسمونه الأب تارة والعم تارة أخرى ، وربما كان العم أغلب على هذا المعنى لأن الرجل ينادى كل شيخ مبجل (بياعم ويا عماه) .. ومن هنا اسم عمرام وابرام ، ركب كلاهما من العم والأب ومن كلمة رام التى تعنى المحبة، ولعل التغيير الذى طرأ على اسم ابرام إنما استحدث لكى يفيد معنى حبيب الله بدلاً من حبيب الإله الذى كان يعبده أبوه فى معابد الوثنية .

خاتمة المطاف

وينتهى المطاف بقصة الخليل إلى العصر الحاضر .

ينتهى إلى العالم الحديث فيه ألف مليون إنسان ، يقرأون قصتهم قصة آبائهم وأجدادهم فى العقيدة الإلهية حين يقرأون قصة الخليل .

ومن مبدئها كان مبدؤهم فى الإيمان بالوحدانية .

ومن مبدئها وهى تمتزج بكل ما استطاع آباؤهم وأجدادهم أن يمزجوها به منذ صوابهم وخطئهم ، ومن علمهم وجهلهم ، ومن صدقهم ووهمهم ، ومن أفكارهم وأساطيرهم ، ومن كل ما يفقهون وما لا يفقهون .

تراث ضخم غاية فى الضخامة .

فكيف انتهى به المطاف بعد أربعة آلاف سنة أو دون ذلك أو فوق ذلك بقليل ؟

كيف توزن كفتاه : كفة الصواب والعلم والصدق والإنكار ، وكفة الخطأ والجهل والوهم والأساطير .. ؟

إنها النفس البشرية بما لها من قوام صالح وغير صالح .

وأنها لن تنفصل شطرين يوضع أحدهما فى كفة ويوضع الآخر فى كفة تقابلها .

بل خذها جملة أو انبذها جملة ، ووازن بين الغنم والخسارة فى الحالتين .

ومن يفطن لما حوله يفطن لهذا الشأن فى كل عقيدة عظيمة وكل فكرة عظيمة وكل فاتحة عظيمة تتلوها الخواتيم على قدرها من العظمة .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355